هوامش

مع حلول فصل الشتاء وبدء تساقط الثلوج، تتولى العديد من الولايات التركية توفير المواد الغذائيّة للحيوانات غير المنزلية، ومن ذلك نثر الحبوب على الجبال للطيور مثلاً

لا تقتصر الحملات على إطعام حيوانات الغابات، بل الحيوانات الشاردة أيضاً (كريس ماكغراث/ Getty)

إطعام الحيوانات

حماية من البرد وغزارة الثلوج في تركيا

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تتولى مديرية حماية الطبيعة والحدائق الوطنية في تركيا، توفير الغذاء للحيوانات البريّة، وذلك بالتوازي مع حلول الشتاء وبدء تساقط الثلوج في بعض الولايات التركيّة، مع تحذير إدارة الأرصاد الجوية من هطول أمطار غزيرة مصحوبة بعواصف رعديّة، ما يؤثّر على خروج الحيوانات بحثاً عن طعامها، كما تكشف الأكاديمية التركية، فاطمة غول.

تضيف المتخصصة برعاية الحيوانات، لـ«العربي الجديد» أنّ السلطات ببلادها «تقوم منذ زمن بتوفير المواد الغذائية للحيوانات في الغابات والحدائق، وتنثر الحبوب على الجبال للطيور خلال فصل الشتاء، لا سيما مع تدني درجات الحرارة والتساقط الكثيف للثلوج».

وتشير غول إلى أنّ الفرق المتخصصة «بدأت بالفعل» بنثر القمح والذرة للطيور أعلى الجبال، وتوزيع اللحوم والعظام على الحيوانات اللاحمة بالحدائق، والخضروات على غير اللاحمة بالغابات الكبرى والمحميات الطبيعية.

ففي إسطنبول، تم وضع الخطة لرفد الحدائق والغابات الكبرى باحتياجات الحيوانات. وتلفت إلى أنّ مديرية حماية البيئة والحدائق تتابع هذا الدور «وتأخذ بالحسبان جوع الحيوانات وحماية المناطق السكنية من هجماتها».

وتتركّز الخطة السنوية لإطعام الحيوانات، والتي تساهم فيها حملات أهلية، على الولايات الأكثر برودة وتساقطاً للثلوج، مثل بورصة وقارص وريزا وكابادوكيا، حيث بدأت مديرية حماية الطبيعة والمتنزهات الوطنية التركية في ولاية قارص شمال شرقي تركيا، بتوزيع أطعمة للحيوانات البرية التي تجد صعوبة في العثور على ما تأكله بسبب كثافة الثلوج في جبال منطقة صاري قامش. وبحسب وسائل إعلامية تركية، وصلت الفرق إلى حدائق «صاري تشام» الوطنية في سلسلة جبال الله أكبر، البالغ ارتفاعها 3180 متراً، ومنطقة وادي دوزمشة وكاكليك البالغ ارتفاعها 2500 متر، والتي تعد موطناً لحيوانات برية مثل الدب البني والوشق والذئب والثعلب والعديد من أنواع الطيور.

وألقت الفرق 250 كيلوغراماً من اللحوم و200 كيلوغرام من الشعير والقمح للحيوانات البرية نظراً لصعوبة العثور على الطعام بسبب تراكم الثلوج بكميات كبيرة بالمنطقة التي وصلت فيها درجة الحرارة، بحسب مسؤول الحدائق الوطنية في جبال الله أكبر، جنكيز كوتش، إلى 15 تحت الصفر، وقد أكد في تصريحات إعلامية إلقاء الأطعمة للحيوانات البرية ونثر الحبوب للطيور في حدائق «صاري تشام».

كما بدأت ولاية وان، شرقي تركيا، الاستعداد لحملة توفير أطعمة للحيوانات البرية، لا تقتصر بحسب غول، على إطعام الحيوانات البرية بالغابات والجبال «بل تمتد إلى الحيوانات الشاردة في المدن والبلدات أيضاً». وتقوم الحملة التي يشارك فيها الأهالي وناشطون بالرعاية الصحية للحيوانات إن تطلب الأمر، ويشارك في الحملة في «الولايات الباردة مثل وان التي تهبط درجة الحرارة فيها إلى أكثر من 20 تحت الصفر، البلدية والدرك والشرطة المحلية ومتطوعون».

وعانت الحيوانات البرية في تركيا خلال الشتاء الماضي من برد شديد وقلة توفر الأطعمة، الأمر الذي نبه البلديات ومديرية حماية الطبيعة والحدائق، للتحضير مبكراً هذا العام، بحسب المواطن عدنان آيدن، من القسم الآسيوي في إسطنبول، والذي يقول لـ«العربي الجديد» إنّ الحجر الصحي في العام الماضي بسبب وباء كورونا أثر على توفير الأطعمة للحيوانات. ويذكر آيدن أنّ وزارة الداخلية التركية عممت العام الماضي على البلديات تأمين الطعام والماء في المتنزهات والحدائق ومناطق تواجد الحيوانات، بل العمل على إيجاد ملاجئ وأوكار لها تقيها من برد الشتاء خصوصاً خلال تساقط الثلوج، لكنّ «حب الأتراك للحيوانات الأليفة دفعهم للمخاطرة بظروف الحظر والبرد لتوفير الأطعمة للحيوانات». يضيف آيدن أنّ البلديات الكبرى، خصوصاً بلدية إسطنبول، تخصص خلال فصل البرد وهطول الثلوج، عيادات متنقلة لإنقاذ الحيوانات وعلاجها ورعايتها على شكل حافلات بيطرية، فالحكومة التركية «تأمر برعاية الحيوانات، ولا تتنازل عن هذا الأمر» مشيراً إلى أنّ بلدية إسطنبول قامت خلال العام الماضي، بتطعيم ومعالجة نحو 133 ألف كلب و175 ألف قطة تعيش في الشوارع.

بدوره، يرى رجل الدين، خليل أوزاك، أنّ الأتراك منذ استوطنوا هضبة الأناضول حتى قبل قيام الدولة العثمانية، يتعاملون بكلّ رفق واهتمام مع الحيوانات، واليوم زاد الاهتمام والرعاية، سواء ببناء مساكن أو بالرعاية الطبية أو بجمعيات متخصصة تتولى حماية الحيوانات.

باختصار

تتركّز الخطة السنوية لإطعام الحيوانات، والتي تساهم فيها حملات أهلية، على الولايات الأكثر برودة وتساقطاً للثلوج

■■■

ألقت الفرق 250 كيلوغراماً من اللحوم و200 كيلوغرام من الشعير والقمح للحيوانات البرية في سلسلة جبال الله أكبر

■■■

قامت بلدية إسطنبول خلال العام الماضي، بتطعيم ومعالجة نحو 133 ألف كلب و175 ألف قطة تعيش في الشوارع

وأخيراً

إبداع مُعلّمة

محمود الرحبي

قبل أيام، كنت في ضيافة مدرسة «الرضوان» للتعليم الأساسي في ولاية السيب، وهي مدرسة حكومية في مدينة أم عبيلة في أطراف مسقط. أنيقة في واجهة مدخلها، ما يعطي الزائرَ صورة مقرّبة عما في داخلها... فما إن دخلت في أجواء الحفل الذي تم إحياؤه بمناسبة الاحتفاء باللغة العربية في يومها العالمي، حتى وقفتُ على مدى إبداع المشرفين على هذه المؤسسة التعليمية. كان سبب اختياري للمشاركة أنّ نصاً لي عنوانه «خبز ولبن» هو من ضمن مقرّرات الصف الرابع الابتدائي. وكان من محاسن المصادفات أنّي وجدت هناك الصديق الكاتب زهران القاسمي، وكان حضوره للسبب نفسه. وقد تمحورت جلّ الفقرات التي أدارتها المعلّمات ونشّطها التلاميذ حول القراءة وأهمّيتها في صقل مدارك الناشئة. تحدث بعض التلاميذ، بعربيةٍ فصيحة، عن رحلات قاموا بها، برفقة آبائهم، إلى المناطق الداخلية لعُمان، منها ولاية نزوى وفلجها الشّهير «دارس» الذي يسقي ستين ألف نخلة غير المزروعات الأخرى، ويبلغ في ارتفاعه ارتفاع قلعة نزوى «الشهباء» وكانت منظمة اليونسكو قد صنّفته ضمن عجائب الآثار العالمية. ألا يوحي اسم «دارس» بكيفية ما، بالدّرس والدراسة؟ والحقيقة أنّ نزوى مدينة علمية تقليدية، شبيهة بمدن علمية تقليدية في الوطن العربي، مثل فاس والقيروان وحلب. وقد كتب عنها الشاعر الراحل أمجد ناصر نصّاً مكثفاً في كتابه الرّحلي البديع «تحت أكثرَ من سماء». وكانت المشاركة التي أثارت إعجابي من توقيع معلّمةٍ، أستغلّ هذه المناسبة لأوجّه لها تحيةً خاصة، وأرجو أن يتم تعميم فكرتها النيّرة هذه، ليس في عُمان فقط، بل أيضاً في عموم المدارس الابتدائية في كامل الوطن العربي، لما فيها من فائدة في تعزيز القراءة في أوساط البراعم والنشء في بلداننا التي تعاني من آفة العزوف عن القراءة، مقابل تزايد الانغماس «المَرَضي» في برمجيات الألعاب الإلكترونية «بلاي ستايشن» وما شابهها.

تتلخّص الفقرة التي ابتكرتها المعلمة في دفترٍ يملأ الطالب كلّ صفحة فيه بملخص لكتابٍ قرأه... وهكذا، يكون في انتظاره، في الدفتر نفسه، بعد أن يكون قد قرأ ولخّص مجموعة من الكتب أوراق بيضاء لكتابة قصته أو «تعبيره»... فكرة مبتكرة ومبدعة، فمن المؤكد أنّ التلميذ بعد أن يقرأ عدداً من الكتب ويلخّصها سيكون قد تعلّم مجموعة جديدة من الكلمات والأساليب، وحين سيكتب «التعبير» أو القصة لاحقاً، سينطلق مما حفظ . بينما كانت مادة التعبير، خلال طفولتنا لا تسبقها أيّ دعوة إلى القراءة العامة؛ بل «المتميز» بيننا حينئذ هو من كانت له قراءات عامة كما حدث لكاتب هذه السطور في المرحلة الإعدادية، حين استغرب أستاذ اللغة العربية (حسنين) أن أكون من كتبتُ ذلك التعبير، وكان عن العيد الوطني. وحين أصررتُ على أنّي كاتبه، وليس «أخي الأكبر» كما قال الأستاذ، قرأه على الطلبة بصوتٍ عالٍ ليبرهن لهم أنّه على حقّ. لكنّي أصررتُ على كلامي، فدعاني إلى الجلوس بجانبه أمام الطلبة وكتابته من جديد.

القراءة ودوافعها الأولى ستكون أساس جميع القراءات التالية، فسحرُها الذي لا يُقاوم، إن تعوّد عليها التلميذ منذ صغره، سيحميه من كلّ غلوّ سلوكي، فكما هو معروف، ينفتح عقل من يقرأ كتاباً أكثر، ويتشكل لديه صمّام أمان ضد مختلف الرياح العاصفة. ومما يزكّي هذا الطرح أنّ سجوناً في العالم صارت تحرص على تزويد السجناء بالكتب، وتقدّم من أجل ذلك تحفيزاتٍ ومسابقاتٍ لتعزيز الوعي بأهمية القراءة ودورها في جعل السجين، وهو يغادر زنزانته، شخصاً آخر غيرَ الذي دخلها.

> ينفتح عقل من يقرأ كتاباً أكثر، ويتشكل لديه صمّام أمان ضد مختلف الرياح العاصفة

أن تجعل طفلاً يتعوّد على فعل القراءة منذ نعومة أظافره، كما فعلت هذه المُدرّسة النبيهة والمبتكرة، التي لم تكتفِ بالمقرّر، صنيعُ سيشكرها عليه التلاميذ ويدينون لها طوال العمر، وقد غُرس في نفوسهم حب المطالعة... أخبرني صديق مرّة، وهو مبدع وناقد، أنّ سبب حبّه القراءة نشأ مصادفة حين طلب منه والده يوماً أن يقرأ له الصحيفة كاملة... بالنسبة إليّ، بدأ شغفي بالمطالعة مع سيرة ملخّصة لحياة عنترة بن شدّاد قرأتُها، ذاتَ طفولةٍ بعيدة، تحت نخلة، وإنْ كان لجدّي رأي آخر بعدما اكتشف الأمر فجأة، فلسع جسدي بعدّة ضربات بعصاه، وقذف بعنترة وشعره وعبلته نحو رؤوس الأشجار، فلم يكن الجدّ، يومئذ، يستسيغ أن يقرأ الطفل كتباً تتصل بالخرافة والخيال.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**